ولما أن الرضاع مؤثر في الطباع وان يحذر غاية الحذر من افتراش الزنجيات والنساء السود فانها اخس الاجناس واردى ولون الاسود مشوه ذميم لما ورد عن النبي الكريم اتقوا الاسود فانه لون مشوه وقوله صلى الله عليه وسلم الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنا واحسن من تصلح للتسري بلا شبهة ولا تحري من كانت حبشية لما فيها من الخنوع والفطنة والشفقة والرأفة والتآلف والانعكاف على المالك والسعي في رضاه ولو في المهالك ولذلك قال بعض اهل الكمال من فجعه في ولد واعدم حامي بين يديه فليأخذ له سرية جارية حبشية فانها تعوضه عما فات وتسليه عما مات ولما في الولد الجيد في محاسن الذات وجميل الصفات … ويذهب بالقلوب والابصار والحق ما قاله بعض الحكماء الاقدمين من اراد الاولاد فعليه باصيلات من الحرائر ومن اراد لذة الفراش وطيب المعاش فلا يعدل عن جارية حبشية فانها هي البغية النهية ولما ان السواد اذا سرى في النسل والاولاد يورثهم الذل والكساد في كل محفل وناد والحط والهوان بين الاولاد والاقران كما هو مشاهد وعيان وقد جرى لواحد من اهل البيت الكرام نوع اهانة وعدم احترام من شخص لا يعرف في الحمام فخدمه ولا تلعثم فلما اخبر بالرجل وعلو شانه وشرف نسبه وسمو مكانه قام سريعا اليه واقام على قدم معتذرا عما جرى منه وهو خجلان غبي فقال الامام لا لوم عليك انما اللوم على من وضع نطفتي في سوداء الحقتني منك الهون والردى وانت في حل مما قد جرى وانشد شعر لا ذنب لي ولا ذنب علي • قال لي يا عبد بل يا اسود • انما الذنب لمن والحبي ظلمة وهو سنا يتقد قال ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن محمد ابن اسحاق وقال اخبرنا هاشم هشام بن محمد بن السائب قال كان ابن عباس يعزل عن جارية له سوداء وكانت قد شغلت قلبه فنهاه ابو بكر عنها فتجافى لها وكان في قلبه منه شيء وقال شعر احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب • وانشد بعضهم شعر كرام الاصل لا ترتجي فكيف لمن سود الاماء • فخذ كل اسود واجتنبه • وظاهره وباطنه سواء • وهذا في اصطلاح بعض الاكياس من الناس واما في الحقيقة وعند اهل الطريقة فاكرمكم عند الله اتقاكم وورد عن سيد البررة رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره وقوله عليه السلام والذي نفسي بيده ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة الف عام وقال العلامة السيوطي في كتابه المحاورات والمحاضرات عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه انه قال لاسود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر ولقمان وقال بعضهم في سوداء يمدحها شعر

• اشبهك المسك واشبهته • قائمة في لونه قاعدة • لا شك اذ لونكما واحد • انكما من طينة واحدة • وقال الشيخ ابو الفتوح بن قلاقس الاسكندري رب سوداء وهي بيضاء فعال حسد المسك عندها الكافور مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى شعر سوداء حالكة الاهاب اذا بدت • تسبي النواظر والقلوب جمالا • ودت حسان البيض ان لو صيرت • من لونها كل الخدود خالا • وقال بعضهم شعر • لام العذول على سوداء حالكة • كانها في سواد العين تمثال • وهام بالخال اقوام وما علموا • ان الهيام بشخص كله خال • وقال الشيخ علي ابو كثير في هذا المعنى شعر وسوداء الاديم اذا تبدت • ترى ماء النعيم جرى عليها • رآها ناظر فصبا اليها • وشبه الشيء منجذب اليه • واما املاينه الولد العربي حبة العين وثمرة الوادي لولد ابو الخير طول الله عمره فخذ من احب السود من الجواري ويجعلها من جملة السراري بقوله رحمه الله وقد جاء وفيه تقدير شعر يا من احب سوادا درت عليك سوداء وترضى بان يقولوا فلان احب سودا وقال ناصر الدين الشافع رحمه الله تعالى اذ اكد شكى لصديق ان سوداء اولعت بمص لسانه منه وهو له اودى فقلت دعها تمص فانني رايت سمعت لسان الثور للسودا الثاني يستحب تزوج السود من الاماء من الخدم والعبيد ليجوز لقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ولقوله صلى الله عليه وسلم برواية الطبراني في الصغير برواية سهل بن معاذ ابن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انكح عبدا وضع الله على راسه تاج الملك يوم القيامة وروى البزار في مسنده من حديث بن يسار رضي الله عنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه

وسلم من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين فعليه مثل آثامهن من غير ان ينقص من آثامهن شيء كذا في رفع الجناح الثالث يستحب الرفق والاعتناء بشان من يغني من العبيد والاماء وعدم المبالغة في سبهم واهانتهم وضربهم رجاء للثواب وفرارا من العقاب وخلاصا من القصاص في يوم يؤخذ بالنواصي ولما ان الجور عليهم من طبع العدم اللئيم و وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وها نحن نورد عليك من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية ما اشتملت عليه من الوعد والوعيد لمن احسن او اساء الى المولى والعبيد بما فيه الكفاية والمزيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد روى الترمذي رحمه الله عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله قنية بين ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فيطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه وعن ابن صهيب عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على اهلها والابل عز لاهلها والخيل معقود في نواصيها الخير والعبد اخوك فاحسن اليه فان رايته مغلوبا فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله خلقا امثالكم وروى عن كعب بن مالك قال عهدت الى نبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم والينوا القول لهم وروى ابن ماجة وغيره عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت ايمانكم فما زال يقولها حتى قضى وروى ابو داود عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى السيوطي في الجامع الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة وروى احمد عن رافع ابن مكيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم وروى الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وروى بن حبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك وروى مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال كنت عند عثمان بن عفان فجاءه قهرمان له فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يلائمكم منكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وروى احمد عن زيد ابن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ارقاءكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاءوا بذنب لا تريدون ان تعفوا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبيد ان احسنوا فاقبلوا وان اساءوا فاعفوا وان غلبوا فبيعوا وروى العلامة السيوطي في الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العفو عن المملوك ابقى للملك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فاشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل قال فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد لي خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم احرار وروى الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم وروى البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)